الهامة والحيوية (لمزيد من التفاصيل انظر: الفجر العربي والدولي، ٢٧/١٠/١٩٨٠: The Financial Times, London, 29/10Oct./1980). وكذلك من أجل الاخلال بموازين القوى في المنطقة لصالح التحالف الصهيوني – الانعزالي، وذلك بفرض سياسة الأمر الواقع (de facto) على أراضي الجنوب الحدودية، في ظل غياب أي دعم عربي فعلي لصمود الجنوب اللبناني وجماهيره الفلسطينية اللبنانية.

وفي مواجهة هذه الخطوات التنفيذية للعدو الصهيوني الانعزالي، تواصلت جهود القيادة المشتركة الفلسطينية – اللبنانية، في مختلف مجالات التحرك والنشاط، محليا وعربيا ودوليا.

فقد ترأس، محلياً، الاخ ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، عدة اجتماعات للقيادة المشتركة تم خلالها اتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة الحملة المتصاعدة للعدو. ففي الثاني والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر)، عقدت لجنة التنسيق العليا للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اجتماعا لها بحثت فيه وسائل تعزيز صمود القوات المشتركة، خصوصا بعد الاعتداءات الأخيرة على الجرمق وحرش النبي طاهر.

وفي الثالث والعشرين منه، رئس القائد العام اجتماع المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية، حيث تناول البحث الغارات الجوية الصهيونية على ضواحي بيروت والتصعيد العسكري المتواصل في الجنوب، وأصدر أوامره باتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهة الموقف على كافة الاصعدة. كما ترأس، في اليوم نفسه، اجتماعا طارئا للقيادة الفلسطينية العليا بحضور المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية، ابحث التطورات المتوقعة على ضوء تكثيف العدو لحشوداته العسكرية، واعلانه الحرب المستمرة ضد القوات المشتركة (فلسطين الثورة، ٢٧/١٠/١٩٨٠)، كما جاء في تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن، ورئيس الأركان العامة الجنرال رفائيل ايتان (ر.إ.إ.: The Times, London, 23/10/1980).

واستكمالا للاستعدادات، في مواجهة أية تطورات محتملة على أرض الجنوب، واصلت هيئة التعبئة العامة في الثورة الفلسطينية انجاز برنامجها لحشد الطاقات الجماهيرية في سلسلة دورات تدريب عسكرية. ففي الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) تمّ تخريج كتيبة المتطوعات الاولى باشراف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الرفيق ياسر عبد ربه ممثلا للقائد العام (فلسطين الثورة، ١٢/١٠/١٩٨٠). وفي الخامس عشر منه، حضر الاخ صلاح خلف «أبو اياد»، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حفل تخريج كتيبتين تابعتين لقوات التعبئة العامة، وحضر الحفل كذلك عدد من قادة فصائل المقاومة والحركة الوطنية (المصدر نفسه، ٢٠/١٠/١٩٨٠). كما تم تخريج دفعة من قادة السرايا، بحضور الاخ خليل الوزير «أبو جهاد» عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ونائب القائد العام لقوات العاصفة، وعدد آخر من قادة المقاومة وكوادرها (المصدر نفسه، ٢٧/١٠/١٩٨٠). وكانت قوات الكرامة قد أجرت، في الثامن من تشرين الأول (اكتوبر) مناورة عسكرية بالذخيرة الحية، حضرها العميد الركن سعد صايل «أبو الوليد»، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو القيادة العام لقوات الثورة الفلسطينية (المصدر نفسه، ١٣/١٠/١٩٨٠). وفي الحادي والثلاثين من الشهر نفسه، رعى القائد العام حفل تخريج الدورة التثقيفية لكادر المرأة الفلسطينية، وذلك في اطار قرار التعبئة في مجال التثقيف والتوعية، جنبا الى جنب مع التدريب العسكري.

وتعزيزا لصمود الشارع الوطني وجماهير الجنوب اللبناني والمخيمات الفلسطينية، صدرت عن اجتماع اللجنة الامنية العليا في ساحل المتن الجنوبي بتاريخ ١١/١٠/١٩٨٠، عدة قرارات هامة، هدفت الى منع أية تجاوزات أو مخالفات تسيء الى جماهير المنطقة (وفا، ١٢/١٠/١٩٨٠). وإثر الاشتباكات المؤسفة بين حركة الناصريين المستقلين «المرابطون» والحزب السوري القومي الاجتماعي، ترأس عرفات سلسلة اجتماعات للقيادة الفلسطينية – اللبنانية المشتركة، اتخذت خلالها الاجراءات الفورية